استشهادات مما حصل للأولياء المنقول عن أكابر العلماء بالأسانيد القويّة ما أمكننا سدّه . ولذلك نختصر على ماقدّمناه من البيانات العقلية فى مقامات السالكين ودرجاتهم تبصرة وذكرى لقوم يؤمنون .

# الباب الثالث

## فى انتقال سيدى الأستاذ وتخليف سيدى الشيخ ابراهيم نجله خليفة له وانتشار الطريق على يده

---

### انتقال سيرى الأستاذ

فى عام ١٣٣٨ هجريه قام سيدى الأستاذ إلى السياحة من أولها فكان يذهب إلى البلاد ويتنقل من بلد إلى أخرى وهو لايبالى بمطر أو برد مع كبر سنه وكان حاله ووجده بالله شديداً وكنت أتمنى لو أرافقه دائماً فى سياحته خصوصاً فى هذا العام لشدّة هيامه وشغله بالله مع قيامه

بالدعوى وكنت أحث إخوانى بالحرص على الوقت الذى يمكنهم فيه الاجتماع بسيدى الأستاذ فلا يضيعونه لينتفعوا بأنفاسه وكان لى عادة أن أحتفل كل عام بتشريفه عندى كما تقدم فطلبت من حضرته أن يشرفنا فى شهر رجب وكان لم يتم السياحة فى الوجه البحرى فى خط ( دمياط ) فقال سنجعل الحضور عندك فى شعبان فألححت عليه فقال إن شعبان أحسن فإن الأمر منه شاع وبان فامتثلت . وفى الشهر المذكور شرّف عندى بثغر الاسكندرية واحتفلنا بتشريفه وفيه زوجت نجلى عبد المنعم لتحصل البركة بوجوده رضى الله عنه ولأن تشريفه دائما كان موسم سرور وائتناس .

وكان حال سيدى يزداد مع الله وكان يحب العزلة ما أمكن . ومع هذا فكانت الزوّار ترد بكثرة شديدة فيحتاطون بالمنزل ويمكثون الأوقات الكثيرة ينتظرون بفارغ الصبر رؤيته رضى الله عنه للتبرك به ولا يملون من الانتظار . وفى هذا العام أقبلت الناس عليه إقبالاً كلياً

وكان الأُنس والسرور ونور الايمان والإشراق ظاهراً على الوجوه بخلاف العادة فكان هـذا الحال أدعى عندى الى الخوف لتكامل الحال عند سيدى وتجمع القلوب على حبه والالتفاف حوله إلى هذه الدرجة حتى كانت الأجانب تأتى لزيارته وتطأطئ الرءوس عنده وكان يسأل كل واحد فى حاله بغاية اللطف والوداعة . وقد جاءه طبيب أجنبى فسأله فى مهنته ويجاوبه حتى أوقفه فى الجواب فقال الطبيب ان هذا الرجل مثله كمثل الأنبياء الذى يظهرون بآيات جديدة يجب الاتيان اليهم .

وبينما أفكر فى هذه الحال أردد قوله تعالى ( إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالفَتْحُ وَرَأَيتَ النَاسَ يَدخُلونَ فى دِينِ اللهِ أَفوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمدِ رَبِّكَ وَاستَغفِرهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ) وأن هذا الأمر دليل على قرب الوقت لسيدى إذ حضرنى أخى فى الله ( محمد بك السيد الفقى ) من أعيان كمشيش بالمنوفية وأخبرنى أن سيدى شرع فى بناء مسجد بجوار منزله وكان يبدو على وجهه السرور لأنه

يخبرني على سبيل البشرى فما كدت أسمع ذلك إلا وتكدر خاطري وذهلت لأني تذكرت أن سيدي قال لي من مدة ثمان سنوات أنه سيبني مسجداً وسيكون فيه ضريحه وكان يشير لي بطريق الإشارة أن هذا الوقت يكون فيه انقضاء أجله . وكان يشير إلى أن المسجد سيكون في الجهة الشرقية البحرية من بيته وكان يجدد هذه الذكرى في بعض السنين وفي احتفاله بمولد المصطفى وقال لي مرة إذا كان اتساع المسجد سبعة عشر متراً تقريباً ألا يكفي فقلت له يكفي ياسيدي . فلما رأى حضرة الباك مني هذه الدهشة ومقابلتي له على هذا الخبر بعدم السرور عاتبني على ذلك فقلت له إن عندي لمشارة بأنه إذا شرع سيدي في عمل المسجد يكون دليلا على قرب انتقاله فتعجب .

والحقيقة أنه في هذا العام كان يودعنا في حفلاته بطريق الاشارة فكنا اذا اجتمعنا به يذكرنا بفضل الله على هذا الاجتماع ويطلب منه كثيراً قبول أعمالنا وغفران الذنوب .

ولقد كنا على محطة كفر الدوار فى آخر شعبان سنة ١٣٣٨ وهو مسافر الى الزقازيق فى آخر السياحة فكان ينظر الى أتباعه الذين قد اجتمعوا لتوديعه وكثير ماهم وكان يقف لهم ويودّعهم بخلاف عاداته لأنه فى هذه المرّة قام فى القطار الذي يقله ونظر لهم من نافذة العربة وصار يحييهم تحية الوداع ويقول لهم استودعكم الله غفر الله لنا ذنوبنا جميعاً فكان هذا داعياً كبيراً لإخواننا للتفكر واشتدّ تعلقهم به جداً . وفى آخر رمضان ذهبت لزيارته حسب عادتي فوجدت لديه جملة من إخواننا أذكر منهم حضرة الشيخ عبد الرحمن الغوابى المدرس بالمدارس الثانوية وشقيقه السيد عبد العزيز افندي الغوابى الموظف بوزارة الزراعة والسيد امام افندي ابراهيم الباشمهندس بمصلحة المساحة والشيخ محمد أمين عليوه وآخرين . وبعد تناول الافطار مع حضرته كعادته لأنه كان يفطر مع الناس الكثيرة العدد الذين كانوا يحضرون لزيارته فى شهر رمضان دائما وبعد صلاة المغرب قال . الله . ما أحسن هذا الاجتماع

ان هـذا الاجتماع كله لله ولم يقصد به إلا الحبّ في الله والعمل لله فكله إخلاص والله كريم يغفر الذنوب جميعاً إنه يغفر ذنوبنـا ولا يخيّب رجاءنا ويدخلنا الجنة فاستبشرنا وكانت ساعة ما أحلاها وقام من وقته يسلم علينا ويدعو لنا رضي الله عنه ودخل البيت فلم يخرج حتى جاء العيد فذهبنا اليه لزيارته حسب العادة لأننا كنا نذهب في أيام الأعياد فلا نجد عيداً لنا غير لقائه . ففي هذا العيد ( عيد رمضان ١٣٣٨ هجرية ) لم يخرج الينا وعلمنا أنه مريض فكادت القلوب تطير شوقاً اليه وكان البعض في العادة يكتفي بحضوره للزيارة ويعود اذا وجد سيدي معتكفاً فلا يكافه المقابلة الا هذه المرّة فكان كل الناس ينتظرون لقاءه ولا يريدون العودة الا اذا نظروه فأذن لهم بزيارته فكنا نعوده في بيته الخاص في مكان نومه طائفة بعد طائفة يمرون عليه بدون ابطاء عنده كل واحد يقبل يده ويذهب وكان يدعو لكل شخص بما يناسبه وبما في خاطره مع كثرة الناس واختلافهم ومع شدّة تأمله

ومكثنا ثلاثة أيام ولا نجد إذناً بالسفر كالعادة ولولا كثرة الزائرين وضرورة تقيدهم بالأشغال ولزوم السفر اليها ماسافروا . وفى هذا الوقت أمر ببناء مقبرة له فى ضريح سيدى المبرز شوقاً إلى مدّة وجوده هناك أيام الجذب وفعلا قام حضرات أنجاله بالأمر وبنيت المقبرة حسب الطلب .

ولكن بعض أولاده كانوا يعلمون عزمه على المسجد فقالوا له ألا تسمح ببناء المسجد والضريح فيه حسبما سمعنا من قبل فأجاب فقالوا له أننا نريد أن يكون هذا السماح مشمولاً بالتنفيذ كما عودتنا فى كل الأمور التى تريد من الله تنفيذها فقال لا بأس خذوا هذا أمراً سلطانياً لابد من تنفيذه فقام حضرة نجله سيدى الشيخ ابراهيم لشراء قطعة أرض تجاور كفر النحال لهذا المشروع فكلما ذهب إلى جهة لايتم فيها أمر لأنه ان تم الشراء يوجد بالملك قيد يمنع وقفه سواء كان ديناً أو غيره الى ان أذن الله أن ينفذ رغبة سيدى فلم يتيسر الا فى الجهة التى كان يشير اليها

وتم شراء الأرض اللازمة وفيها بنى الضريح قبل المسجد . وبعد ذلك اشتد الكرب فكانت تأخذه غشية بعد أخرى حتى فاضت روحه الشريفة فى عصر يوم الاثنين ١١ شوال سنة ١٣٣٨ هجرية الموافق ٢٩ يونيو سنة ١٩٢٠ وهو لا يغفل عن ذكر الله تعالى لأنه كان يلهج بذكر الاسم . الله . الله . الله . حتى قبض عليه رضى الله عنه وأرضاه وتغمده برحمته الواسعة وأفاض عليه من تجلياته الدائمة الى يوم القيامة .

ولما قبض رضى الله عنه كان الوقت غير متسع لدفنه فبقى تلك الليلة فى منزله والأنوار الإلهية مضيئة على المكان الذى فيه والجلال مخيم عليه والقلوب ممتلئة دهشة حتى الصباح .

وفى صبيحة يوم الثلاثاء ١٣ منه تقاطرت الناس من كل فج فكانت قلوبهم على حالة واحدة إذا بحثت فيها تجدها شديدة الانفطار تكاد تتقطع ولكن فى الوقت ذاته تجدها مندهشة كأنما هى فى انتظار خروجه حيًا

كعادته وكأنها ممتلئة تجليات وأنوار تدهش القلب فتوريه ثباتاً واطمئناناً لا يكيف حتى أن البعض منا كان ينكر قلبه فكان هذا لطفاً من الله تعالى ولولا ذلك لشقت الثياب بل القلوب وقطعت الأحشاء ونسيت الناس مراقبة الله اشدّة ما عندها من الحب ولكن ليظهر سر الله في طريقه ظهر هذا اللطف. وفي الوقت المذكور حضر غسله الشريف حضرة نجله وخليفته شيخ الطريق من بعده سيدي الشيخ ابراهيم أبو خليل وطائفة من أتباعه. منهم حضرة الأستاذ الشيخ بسيوني عسل أحد علماء الأزهر الشريف وأحد خلفائه والشيخ محمد أمين عليوه زوج ابنته والشيخ عبد العزيز حسنين. وبعد أن أتموا اللازم خرجوا به للاحتفال بجنازته في الزقازيق كما ينبغي له واستعدوا لذلك فلم يشعروا إلا وقد ساقهم الى محل قبره الشريف بحيث أنهم كانوا لا يستطيعون أن يحولوا الى غير ذلك وكان في الحاضرين جم غفير من أتباعه الذين يريدون المسير معوكيه في البلد فتقدم البعض وحملَ النعش وأرادوا تحويله فلم يستطع وحلف أنه

كان يجد ضغطاً قوياً على يده حتى ذهب إلى القبر وهناك صلوا عليه فى محل مسجده ودفنوه في قبره الطاهر رضى الله عنه . وكان المأتم أشبه بمولد كبير جداً جداً يقرأ فيه القرآن وتقام عند القبر الأذكار بدون انقطاع حتى كان يخيل للناس أن هذا موسم من المواسم التى كان يقيمها سيدى للعبادة . واستمر ذلك مدة كبيرة لا ينقطع حضور الذاكرين الي يوم الأربعين .

ومن وقت انتقاله والعمل جار فى المسجد والضريح ولم يبق عن أتمامهما إلا القليل لغاية كتابة هذا الكتاب وهو مسجد في غاية الروعة وقد تحقق كلام سيدى الأستاذ حيث كان فى المكان الذى يشير عليه من سنوات وجاء اتساعه نحو السبعة عشر متراً على غير قصد من واضع الرسم الأصلى . نسأل الله أن يتم هذا البناء الذى أسس على التقوى وأن يجعله عامراً بالعلم والعمل وذكر الله تعالى دائماً وأن يجعله مهبطاً للأنوار والأسرار وأن ينفع من أمه وجاوره بمدد صاحبه رضى الله عنه وأن يجعله باباً للفتوح

إنه كريم وهاب

## ذكرى انتقال سيدى الأستاذ

وقد جعل سيدى الشيخ ابراهيم لتاريخ انتقال سيدى الأستاذ الأكبر ذكرى عامة سنوية تقام فيها شعائر الدين والذكر فيكون ذلك مولداً عاماً كما تقام الموالد لغيره من الأولياء . وابتدأ هذا العام من يوم الجمعة ١١ شوال سنة ١٣٣٩ هجرية موافق ١٧ يونيو سنة ١٩٢١ ميلادية و ١٠ بؤونة سنة ١٦٣٧ قبطية وانتهاؤه يوم الجمعة ١٨ شوال وسيستمر كل عام إن شاء الله يقام فى الميعاد المذكور بحساب السنة الشمسية أي فى أواخر بؤونة ليكون فى أوائل الصيف حيث يكون مناسباً لحالة الجو ويبدأ فيه بيوم الجمعة وينتهى بيوم الخميس ليلة الجمعة الثانية ليوافق ليلة حضرة الذكر التى تعمل له أدامه الله وجعله مولداً مباركاً تنتفع ببركاته الناس وأن يجعله دائماً عامراً بذكر الله

الخالص لوجهه الكريم وأن يديم هذا البيت عامراً إلى يوم القيامة

## أولاده وبضعه

وقد انتقل سيدى الاستاذ الأكبر عن أولاده الأقمار السادة الأخيار سلالة البضعة الطاهرة هم

سيدى الشيخ ابراهيم أبو خليل شيخ الطريقة الآن خليفة والده

وسيدى الشيخ محمد محمد خليل الكبير شقيق سيدى الشيخ ابراهيم

وسيدى الشيخ محمد محمد خليل الصغير

وسيدى الشيخ السيد محمد خليل . وسيدى الشيخ رجب

وعن ست بنات (١) وأربع زوجات

---

(١) بناته هن السيدة آمنة المتزوجة بالشيخ عبد العزيز حسنين التاجر بكفر النحال ومن أعز أتباع سيدى الاستاذ

وتوفى فى حياته نجله المرحوم الشيخ خليل محمد خليل المدفون فى مقبرة الشيخ المبرز بكفر النحال وكان من كبار الأولياء أصحاب الكرامات الظاهرة وكان ممدوداً بإمدادات عظيمة وكان له دلال على والده . فاضت روحه بين يدى والده فاحتسبه وودعه وقام يصلى

وتوفى فى حياته أيضاً ابنته السيدة زينب وكانت متزوجة بالشيخ محمد أمين عليوه فاضت روحها في بيت والدها وكان غائباً بالسياحة فاستدعوه منها وهو يدعو الى الله تعالى ليحضر المأتم فحضره ولكنه كان مشغولاً بالله سبحانه وتعالى

---

والسيدة صالحة المتزوجة بالشيخ عبد الله ابن أخت سيدى الأستاذ

والسيدة نور المتزوجة بحضرة محمد أفندى عباس فهيم مدير التعليم بمديرية البحيرة

والسيدة انصاف المتزوجة بحضرة إمام أفندى ابراهيم الباشمهندس بديوان المساحة

والسيدة إكرام الصغيرة

والسيدة بثينة الصغيرة

وتوفيت في حياته زوجته الأولى والدة سيدي الشيخ ابراهيم وسيدي الشيخ محمد وسيدي المرحوم الشيخ خليل . والسيدة صالحة والسيدة آمنة وكانت هذه الزوجة من الصالحات وكانت تذكر الله كثيراً وقد أخبرنا سيدي الأستاذ أنه رأى ليلة القدر مراراً فكان يفوّض الأمر الى الله تعالى ولا يدعو وكان يوقظها لتدعو الله تعالى بما تشاء فكانت تدعو له بالقبول ولطريقه بالستر والانتشار والفتح على أتباعه . وكان ذلك دعاءها في كل مرّة ولا تطلب شيئاً وقد حقق الله هذه الدعوة . نسأل الله أن يفتح علينا فتوح العارفين بالله وأن يجعلنا من أهل طاعته ورضائه في الدنيا والآخرة وأن يستر طريقنا ويجعله طريق الفتح والمحبة والعمل لله والقبول الى يوم القيامة

## تولية مجد سيدي الشيخ ابراهيم شيخا للطريقة بعد والده

فارقنا رضي الله عنه من دار الدنيا الى دار الآخرة ولكنه لم يفارقنا بروحه ولم تنقطع أعماله فقد ترك فينا

ذكر الله تعالى واستخلف علينا فيه نجله الأستاذ الفاضل صاحب المدد العظيم . والسر الكبير . والروح العالية . والقلب الطاهر النقي . سيدى ( الشيخ ابراهيم ابو خليل ) أكبر أنجاله . ووارث حاله . رضى الله عنه

فأننا سمعنا أن سيدى الأستاذ رضى الله عنه قال في زمن جذبه ( الحمد لله الذى جعل خليفتى من بعدى ولدى ابراهيم ) وقد حقق الله ذلك . فإنه بعد انتقال سيدى وعودة المشيعين لجنازته كان قد عُمِل سرادق كبير جداً فى مكان فسيح بين بيته وقبره لاستقبال الناس الذين يأتون للعزاء وكانوا يأتون أفواجاً أفواجاً من كل جهة ومكان وقاموا كلهم وجدّدوا العهد على يد سيدى الشيخ ابراهيم حيث اختاروه أن يكون شيخاً للطريق بعد والده . وكان فى مقدّمتهم الأستاذ الشيخ بسيونى عسل من أفاضل علماء الأزهر وغيره من العلماء والوجوه وكل خلفاء سيدى من أقاصى البلاد وأدناها . واستمر الأمر على ذلك واستقرّ على هذا الحال . أدامه الله وأحياه حياة طيبة فى

الدين والدنيا والآخرة ونفع به المسلمين

أما هو فإنه كان فى زمن والده عاكفاً على العبادة له سمت جميل وهدىٌ صالح ساكن فى نفسه. مفكر فى ربه. مشغول بحاله. لا يلتفت إلى الناس. حفظ القرآن فى صغره وأجاد قراءته. وتفقّه على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه. وأخذ العهد على سيدى الشيخ شناوى يوسف شيخ والده المتقدّم ذكره. وبعد انتقاله جدّد على والده صاحب السيرة رضى الله عنهما. واستمدّ من روحه وسلك مسلكه واعتكف على عبادة الله وكان لا يجتمع بالناس إلا لضرورة وكان يرافق والده فى بعض سياحاته على أنه كان يَتّجر فى زمن والده. وفى السنين الأخيرة امتنع عن مماطة التجارة قطعاً فسألته وقت ذلك عن السبب. فقال لقد اختلط الحلال بالحرام وأصبحنا لا نفلح فى التجارة التى على هذا الحال لأننا إن اتبعنا الشرع فى تجارتنا لا يمكننا مجاراة الذين يخالفون الشرع فيها وتبور تجارتنا الدنيوية ونحن لا نقصد فيها إلا التجارة الأخروية التى لن تبور

وبعد انتقال سيدى الأستاذ سار على قدمه وعامل الناسَ مُعاملةَ الاخلاص والحب لله وعطفَ على الصغير والكبير وأنزلهم منازلهم فأمّهُ الناسُ وتعلقت به القلوب وزاد حبه فيها وسارت إليهِ الناسُ من كلِّ فجٍّ. وانتشر الطريقُ على يديهِ انتشاراً غريباً. ولم يزل يتجدّد البرهان. وتكثر الاتباع فى كل مكان. واتخذوا هذا الطريق منهاجاً. ودخلوا فيه أفواجاً. ودعته الناس إلى البلاد فقام اليها وزاد ائتلاف القلوب وفتح الله القلوب المقفلة على يديه فى بلاد كثيرة غير التى كان يذهب اليها والده رضى الله عنهما وأقبلت الناس على الطاعة أيما إقبال على يده. ولا زالت الطريق به تزداد وتزهو وتزهر والإخوان يكثرون جداً ويتآلفون ويتعاونون على الذكر والتقوى والمحبة فسبحان مؤلف القلوب القائل فى كتابه العزيز لنبيه الكريم (لَوْ أَنْفَقْتَ مافى الأَرضِ جَميعاً ما أَلَّفْتَ بَينَ قُلوبِهِم وَلَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَينَهُمْ)

وسيدى الشيخ ابراهيم هذا من أرباب الأحوال له

سرٌّ عظيم لايخشى في الله لومة لائم ولا يقول إلا حقاً ولا يصاحب أحداً إلا في الله ولا ينتصر لذوى الغايات ولو كان أقرب الناس إليه . ولقد كان يذكر لى كرامة من كرامات والده فإذا هى كرامة له أيضاً . ذلك أنه ذهب الى بيت تعود الذهاب اليه وكان يقرأ فيه ماتيسر من القرآن فوجد فيه مريضاً فأشفق عليه ومال قلبه إلى أن يتحمل المرض عنه فلم يقم من عنده الا وقد تحمل المرض وطاب المريض فقام متألما . قال وزاد المرض واشتدّ حتى لم أعد أطيقه . قال فما أشعر إلا وقد حضر والدى إلىّ وقال يابنىّ مالك ولهذا أترك الأمراض لمن يتحملها ألا ترانى أشرب حصير اللبن كثيراً من نادى الامين قال ولم يقم من عندى إلا وقد خفّ المرض فعلمت أن الحصير انما هو لتبريد حرارة المرض فى البطن ونادى الامين هذا يبيع عنده اللبن بأنواعه .

ولقد كان يقرأ القرآن فى محفل فلما جاء الى قوله تعالى ( وَحَنَانًا مِن لَّدُنَّا ) أخذه الوجد والحال وصار يقول وحناناً . وحناناً . وقام من المجلس ولم يمكنه إتمام القراءة. ولا يمكننى أن أذكر عن حضرته شيئاً غير هذا لأنه لم

يسمح لي بذلك والحقيقة أنه بحر عجاج وأنواره ساطعة فهو شمس الطريقة المشرقة ومصدر تجليات الحق عليها وهو المنظور اليه من الله سبحانه وتعالى فيها فهو نبراس الهدى ومنزاب الأمداد وارث حال أبيه لا يسامح في حقوق الله باطنة أو ظاهرة وهو لا يغضب الا لله وما غضب على إنسان وأفلح بعدها ورحم الله امرءاً عرف قدره حفظ قلبه معه غائباً وحاضراً وعامل الله معه كما يدعوا اليه ودام معه على رضاء منه وهو ولله الحمد طيب السريرة قوى الهمة فى الله تدر ببركته الخيرات . وتقضي به الحاجات . كله أدب فى أدب لأنه ذهب أصله من ذهب . والأصل عريق والولد سر أبيه

نسأل الله أن ينفعنا به وأن يجعله راضياً عنا دائماً وأن يمدنا بمدده ومدد أبيه (١) وأن ينفع به الإسلام والمسلمين وأن يزيد به النفع الى يوم الدين وأن يغفر لنا ولوالدينا

---

(١) المدد هو الزيادة والغرض أن يمدنا الله سبحانه وتعالى بالمدد الذى يمده به من المدد الذى يمد به النبى صلى الله عليه وسلم وهو زيادة العلم والمعرفة بالله سبحانه وتعالى

ولمشايخنا وأن يجعلنا من أتباعهم الى يوم الدين آمين

## كلمة ختامية

لقد منّ الله علينا بجمع هذه السيرة المباركة ذكرت فيها بعض مناقب سيدى الأستاذ وسيرته باختصار وبينت فيها (آداب الطريق) وسلكت فى ذكرها مارأيناه من سيدنا الأستاذ ومن خواص أتباعه الذين كانوا يلازمونه

وما هى الآداب السادة الصوفية رضي الله عنهم فلقد راجعت كتبهم ووقفت منها على أحوالهم فوجدت أتباع سيدى المذكورين قد شربوا منها أعذب المناهل وسقوا من أغدق الأنهار وساروا على أقوم طريق من أقرب مسلك . وقد ذكرت هاته الآداب والأحوال والمقامات وغيرها على هذا الأسلوب المبارك كما رأيته منهم ورتبته على هذا النسق ليأخذ السالك ومن يريد السير الى الله تعالى أصفى الأقسام منه ويداوم عليه ويحاسب نفسه على تردد

الأَنفاس فلا يدع مقدار نَفَس تمر عليه فى غير الإقبال على ربه وما يرضيه . فقد قالت السيدة عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يذكر الله على كل أحيانه )

وكان القطب الرفاعي رضى الله عنه يقول ( من لم يحاسب نفسه على كل نَفَسٍ ويتهمها فى جميع أحوالها لا يكتب عندنا فى ديوان الرجال

وقال بعضهم من أقبل على الله سبعين عاماً وأدبر عنه نفَساً واحداً كان مافاته أكثر مما ناله لأن كل نفَس فيه مدد الأَنفاس السابقة فمن ضيّع نَفَساً فاته مدد النَّفَسِ الجديد ومدد الأنفاس السابقة فحرم الرأى السديد

هذا وقد تحاشيت أن أذكر فى هذه الآداب صيغ الأَمر التى تقال في مثل هذه الابواب (كما يقال يلزم للمريد كذا ويجب عليه كذا ) لأنى لست على شئ وليس لى شئ وليس العمل بالكلام . انما هو توفيق والهام ( وما تَوفِيقِى إلا بالله عَليهِ تَوَكَّلْتُ ) . وإنما نقلت

أفعالهم وأعمالهم عسى أن تنفع الذكرى أو تكون سبباً للهداية والاقتداء بتوفيق من رب القلوب . وهى آداب عامة لكل سالك من أى طريق كان فإنما هى أخلاق كريمة تهذب النفس وتصقل القلب أصلها من السنة الشريفة النبوية ومن الشرع الشريف جعلنا الله من خير المتخلقين بها العاملين عليها ومن خير المقتدين بسيد المرسلين

وقد بينت فى أذكار الطريق ومقامات السالكين ودرجات الذاكرين ما يقبله العقل ويتمشى مع الشرع مبتعداً عن كل ما يذكر من غوامض المشاهدات ومباحث التوحيد ومقامات الفناء وسر الايجاد ورؤية المعنى حسًا وغير ذلك مما يعرفه أرباب الأحوال من المشاهدات الروحية وذوق الروح لحالات التوحيد . ومكاشفات أهل الولاية فإن ذلك يعرفه أهل الذكر الذين سَبقَتْ لَهمْ مِنَ اللهِ الْحُسْنَى . ومن أراد الزيادة فعليه بأهل الذكر ليأخذ من قلوبهم فقد قال سادتنا الصوفية ان هؤلاء يجب السعى لهم والسفر اليهم ومصاحبتهم والتخلق بأخلاقهم

والأخذ عنهم وقد قال تعالى ( فاسألوا أهلَ الذِّكرِ إنْ كُنتُمْ لا تعلمُون ) ومن أراد المتاب فعليه أن يستغفر الله تعالى ويتوب اليه ويتوجه بقلبه إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقد قال الله تعالى ( ولو أنَّهم إذ ظلموا أنفسَهُمْ جاؤُكَ فاستغفرُوا اللهَ واستغفرَ لهمُ الرَّسولُ لوجدُوا اللهَ توّابًا رَحيما ) ومن لم يجئ إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذاته فليجئه بروحه أو يجئ بالداعى الى دينه ليستغفر له فان باب التوبة مفتوح واستغفار الرسول مقبول جعله الله واسطتنا العظمى فى الدنيا والآخرة .

وفى الختام أدعو بهذا الدعاء الذى كان يدعو به سيدى الأستاذ الاكبر رضى الله عنه فى الغالب عقب الصلاة وعقب تلقين العهد وهو :

( اللهمّ بجاه نبيك المصطفى . وحبيبك المرتضى وأمينك على وحى السماء . أن تغفر ذنوبنا . وتستر عيوبنا وتكتب لنا عندك براءة وعتقًا من النار . وأمنًا من العذاب . وجوازًا على الصراط . وطريقًا الى الخير . اللهمّ

توفنا يا آلهي بكرمك مسلمين مؤمنين موحدين وألحقنا بالصالحين آمين

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

---

قال مؤلفه

فرغت من اتمامه عصر يوم الأربعاء ٢٩ شوال سنة ١٣٣٩ هجرية وأول أيبب سنه ١٦٣٧ قبطية، ٦ يوليو سنة ١٩٢١ ميلادية ؟

obeikandl.com

# تقاريظ الكتاب

ولما اطلع حضرة الأستاذ الفاضل ، والعلامة الكامل ، قدوة الفضلاء ، وشيخ العلماء ، صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ (عبد الرحمن الخضرى) شيخ العلماء بالمعهد الدمياطى بدمياط حفظه الله قال ما يأتى

## بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد ولك الشكر غرست أشجار الحكمة فى قلوب العارفين . فأطلعت ثمرات الاهتداء في صدور المسترشدين . تحت اشراف سيد المرسلين ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين . والتابعين والأولياء والصالحين . ومن انتمى اليهم وانتسب . وتمسك بأذيالهم وسار بسيرهم فاقترب . صلاة وسلاماً دائمين الى يوم الدين .

(وبعـــد) فأن حضرة الأستاذ الفاضل . والعلم المفرد الكامل . زهرة سيدنا ومولانا خاتمة المحققين . وحجة المناظرين . شافعي الزمان . والمرجع اذا دجت مشكلة وغابت عن العيان . ذلك العباب فلا تكدره الدلاء والسحاب ولكن تتقاصر عن فيضه الأنواء

وكان من العلوم بحيث يقضى * له من كل علم بالجميع

السالك سبيل الأقدمين . والفائز بالسبق فى مضمار اللاحقين . ذو الفتح الرحمانى . شيخنا وأستاذنا الشيخ ( احمد الحلوانى ) طيب الله ثراه . وجعل الجنة متقلبه ومثواه . فأمر رحمه الله تلك الزهرة اليانعة . والثمرة النافعة . ذات الفيض الداني حضرة الأستاذ الشيخ ( عبد السلام الحلوانى ) أوقفنى حفظه الله على مؤلف له وسمه ( بالسيرة الخليلية ) يشتمل على سيرة الغوث الأكبر سيدنا الشيخ ( محمد ابو خليل ) وبيان وجوب الدعوة الي الله وأصول طريق السادة الصوفية وآدابهم وأخلاقهم فلما روضت فكرى فى رياضته الزاهرة وحدقت حدقتى في

حدائقه العاطرة . وجدته كتاباً جليلا نافعاً للطالبين الراغبين فى التخلق بأخلاق السادة الصوفية رضى الله عنهم أجمعين . محلى بسيرة الأستاذ الجليل . علم الهداية . وجبل العلم والولاية . مربى المريدين . وناشر سنة سيد المرسلين . الغوث الأكبر . والكنز الأنفر . سيدنا ومولانا الشيخ ( محمد أبى خليل ) رحمه الله رحمة واسعة . راجياً منه سبحانه وتعالى أن ينفع به كما نفع بأصله . فهو مقتبس من نفحات الأستاذ ولمحاته . وفائض من بحر لحظاته وتوجهاته . تغمنى الله بها . وأدخلنى تحت عمومها . مصلياً ومسلماً على من بعثه الله رحمة للعالمين . وهدى للمتقين . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين الى يوم الدين

عبد الرحمن الخضرى

وقال حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير والعلّامة الشهير العلامة ( الشيخ عبد الله دراز ) وكيل مشيخة علماء الاسكندرية حفظه الله

الحمد لله الذى شرح صدور أحبته بنور اليقين . وكشف عن أسرار العبودية لعباده المقربين . من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

وصلاة وسلاماً على شمس الوجود . ونعمة الله العظمى على كل موجود . سيدنا محمد وصحبه وآله وحزبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين

( أما بعد ) فقد أسعدنى الحظ باطلاعي على نبذة من كتاب ( السيرة الخليلية ) تأليف الأخ الكامل ( عبد السلام افندى الحلوانى ) فرع دوحة المعارف الباسقة . وثمرة روضة الفضل المونقة . فألفيت هذه النبذة شذرة من شذرات آداب الطريقة . ودرجة من سلم الحقيقة . التى دعا اليها صاحب الشرع الشريف . ورغب فيها الدين

الحنيف . قد جمعت فى فصول كشفت عن الحسان القناع . وعقود من الدرّ نسقها يَدُ صناع

ولقد كنت حريصاً على استيعاب الكتاب والتعرض لأربح نفحاته فى كل باب لولا ماعاقنى من الشواغل . وأخذ بتلابيب نفسى من الحوائل . — نسأل الله تعالى أن ينفع بالمؤلف وتأليفه . كما نفع بأصله وتصانيفه . إنه لا رب غيره . ولا مرجو الا خيره ؟

وكيل معهد اسكندرية

عبد الله دراز

وقال حضرة الأستاذ التقي . القدوة النقي الرضي ، العلامة الشيخ ( محمد تاج الدين ) أحد علماء معهد الاسكندرية وعضو ادارتها . أحياه الله حياة طيبة في الدين والدنيا والآخرة

( بسم الله الرحمن الرحيم ) . الحمد لله الهادي الى الصراط المستقيم . والصلاة والسلام على من أرسل بالطريق القويم والخير العميم . سيدنا محمد المنعوت بقوله تعالى ( وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ) وعلى آله وصحبه الذين بذلوا في سبيل الله أرواحهم وأموالهم . وكل داع الى الله راعى عهدهم وسلك سبيلهم . ممن أمرنا تعالى بأتباعهم . والتمسك بأذيالهم . والتقرب منهم بقوله جل شأنه ( وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ )

( وبعد ) فقد اطلعت على هذه ( السيرة الخليلية ) فاذا هي برهان ساطع . على فضل مؤلفها وغزارة مادته

ودليل لامع . على علو كعبه . ورفعة مكانته . أدام الله النفع به كما نفع بسلفيه الأمجدين . القمرين الأنورين . والده علامة زمانه . وشيخه صاحب هذه السيرة قطب أوانه . بما للأول من واسع المعارف وساطع المعلومات . وجليل التأليف وجزيل المصنفات . وما للثاني من عظيم المجاهدات والهدايات وعميم الارشادات . أمدّنا الله بأمداداتهم . وأعاد علينا من بركاتهم . وجمعنا بهم في أرفع الدرجات . من فسيح الجنات . وقد أمد اليراع من هذه الامدادات . فامتلأ سروراً . وفاض حبوراً . ثم انبرى وجرى بهذه الابيات

| | |
|---|---|
| يا سيرة المولى الجليل | قطب الأنام أبي خليل |
| أسفرت عن طرق الهدى | والفضل والفيض الجزيل |
| من كل باهر حكمة | بثبوتها سطع الدليل |
| يامن يروم شريعة | وحقيقة تشفي الغليل |
| لازم لساحة طرسها | وفناء ذا الروض الظليل |
| تغنم لذيذ قطوفها | وحلاوة الذوق العسيل |

ممن تعهد غرسها برحيق عذب السلسبيل
(عبد السلام) مجيدها وطبيب ذا القلب العليل
دامت مشارق فضله تهدي الى خير السبيل

كتبه

محمد تاج الدين

مدرس بمعهد اسكندرية

---

ولما اطلع حضرة الأستاذ صاحب الفضيلة العلامة الشهير التقي النقي الشيخ (محمد علي خلف الحسيني) الشهير بالحداد من كبار علماء الازهر الشريف حرسه الله وأدامه ونفع به قال مايأتي

(بسم الله الرحمن الرحيم). أحمدك يامن أسبغت على عبادك النعم ظاهرة وباطنة. وأكملت لمن هديت الدين فسلك الطريق الآمنة. وأصلي وأسلم على سيدنا محمد منبع العلوم وكنز الفواضل والفضائل. ومظهر الأنوار ومعدن الاسرار ومصدر أشرف الشمائل وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى وأتباعه وتابعيهم

ومن بهم اقتدى ( وبعد ) فقد اطلعت على كتاب ( السيرة الخليلية) المطرز ببيان أصول طريق السادة الصوفية . لواضعه الأستاذ المرشد الرباني . السيد ( عبد السلام افندى الحلوانى ) فاذا هو قد حوى مع الايضاح رقيق المبانى . وجمع مع الايجاز دقيق المعاني . فأتى على أكمل نظم وأجمل صورة مرضية . خصوصا بما اشتمل عليه من آيات الكتاب والاحاديث النبوية وله القدر فى اقتصاره على ذكر النذر القليل من مشهور كرامات قدوتنا المرحوم ( الحاج محمد أبى خليل) نفعنا الله ببركاته وأحلنا معه فسيح جناته . وجزى الله المؤلف الحسنى وزيادة . وختم لنا وإياه بخاتمة السعادة ؟

محمد على خلف الحسينى

الشهير بالحداد

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

أحمدك يا من فتحت بالخليل قلوباً غلفا . ومنحت بالهداية أهل العناية وكسوتهم حنانا وعطفا . أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله رحمة للعالمين ولطفا . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه عدد حروف القرآن حرفاً حرفا . وارض اللهم عن شيخنا أبي خليل الذى نظّم أتباعه فى ميادين الجهاد صفاً صفا . وعن نجله الذى جمع القلوب ونشر عليها من صافى مكارم أخلاقه عَرْفا . وأباحها من واسع مدده غُرْفا . وسقاها من فيض بحر وُدّه غَرَفا ( أما بعد ) فما كل مؤلف يؤلف . ولا كل كلام يقال يعرف . ان هى الا هبات الإلهية يجعل مصدرها من يشاء من عباده ونتائج صدق واخلاص تستخرج من مقدمات يقينية مفرسها أهل العناية من عباده ( يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً ) ونفحات خليلية يتلقاها أهل الصفاف . الذين يعاملون أنفسهم بالانصاف . ويأخذون بيد من يريد الأسعاف . وأن ينظم فى سلك ذوى الائتلاف . من تلك الهبات

الإلهية . ومن هذه النتائج والنفحات الخليلية . مؤلف جادت به يد فضائل من بمكارم أخلاقه وسع القاصي والداني . سيدي وسندي القدوة الكامل والعالم العامل مولانا (السيد عبد السلام الحلواني) سرد فيه ذرّة من سيرة الأستاذ الاكبر والعلم الأزهر. قدوتنا الى الله تعالى سيدي (الحاج محمد أبي خليل) متوخياً فيه ماشاهده بالميان . أو ثبت عنده بساطع البرهان. أو بلغه عن مصدر ثقة من الاخوان . مستدلا على ما أثبته بكتاب أو سنّه . محلياً جيده بقلائد الادلة القطعيه . ان عبّر فحبوكة بنور الحكمة عبارته . وان أشار فبسحر البيان سحرت ألباب العارفين اشارته . طبيعي الترتيب ونظامه عجيب . فهو لكل فضل جامع . لايمل منه قارئ ولا سامع . لله درّه من مؤلف غرس في كتابه هذا كل فضيله . وأنبته نباتاً حسناً في قلوب مطهرة شريفه . فطوبى لمن تلقاه بقلب سليم . ودفعه اليه عامل الاخلاص كأنه ولي حميم . والله أسأل أن ينفعنا بمدد النبي صلى الله عليه وسلم وحبه ومدد شيخنا وكرامة مؤلفه آمين ؟

محمد حواس — أحد العلماء

ومدرس بمسجد ريحان بالمنصوره